

ولي عهد الكويت يكلف ابنه بضبط فوضى جهاز أمن الدولة

إسناد المهام الحساسة للثقات والمقربين تحسباً لأي مفاجآت



الشأن الأمني خط أحمر

ومؤسساته، لاسيما ما يتصل ببدعة التسريبات الأخيرة (المتعلقة بالتجسس على المواطنين) وما شابهها من ممارسات شاذة مرفوضة وتعد على حريات الناس وخصوصياتهم تطل بعض العاملين في المؤسسات الأمنية وما برز من محاولة البعض شق الصف وإثارة الفتن. كما أكد اهتمامه بقضية التجسس ومتابعته لجميع الإجراءات المتعلقة بها وإخضاعها برمتها وكافة تفاصيلها للقضاء بعد أن تمت مباشرة الإجراءات القانونية اللازمة في شأنها، مشدداً على ضرورة الإفلات أي مسمي من العقاب.

الشيخ نواف كان متردداً في تعيين نجله رئيساً لجهاز أمن الدولة في غياب الأمير مخافة أن يساء فهم اختياره

وعن تماسك المؤسسات الأمنية لبلاده وفعاليتها قال إن "شذوذ البعض الذين سينالون قصاصهم العادل جزاء أفعالهم الدنيئة" لن ينتقص من قدرها. وفي إشارة ضمنية إلى تورط عدد من أفراد الأسرة الحاكمة في عدد من قضايا الفساد، حرص ولي العهد الكويتي على القول إن هؤلاء جزء من أبناء الشعب الكويتي وتسري عليهم ذات القوانين ومن يخطئ يتحمل مسؤولية خطئه فليس هناك من هو فوق القانون ولا حماية لفاقد أيا كان اسمه أو صفته أو مكانته.

إن كان يشغل منصب وكيل مساعد لجهاز أمن الدولة. وكانت فضيحة التجسس التي مست جهاز أمن الدولة الكويتي قد انطلقت من نشر حساب على تويتر تسريبات بالصوت والصورة تظهر قيام ضباط في الجهاز وهم بصدد الحديث عن عمليات تجسس على مواطنين ونواب مجلس الأمة، عبر مراقبة منصاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وزادت قضية التجسس من تعميق أجواء عدم اليقين السائدة في الكويت جراء الأوضاع الصحية والمالية ومرض أمير البلاد، الأمر الذي استدعى تدخل نائبه ولي العهد الذي كان قد تسلم بعضاً من صلاحياته ريثما يعود من رحلته العلاجية في الولايات المتحدة.

وشدّد الشيخ نواف في وقت سابق على وجوب المحافظة على أمن الكويت وتعزيز استقرارها، معتبراً أن ذلك مسؤولية الجميع وهي الهدف الأعلى وقمة الأولويات.

لكنه حاول في المقابل طمأنة الكويتيين قائلًا "إن الكويت بخير بتلاحم أبنائها وتعاونهم وهي قادرة على تجاوز كل العقبات والتحديات وستظل دائما دار عز وأمان تجتنب بخطى وافقة نحو مستقبل واع وواهر بنعم فيه أبنائها بالأمن والرخاء والإزدهار". ودعا الحكومة ومجلس الأمة إلى اعتماد التدابير الفاعلة والتشريعات الكفيلة برفع الفاسدين والقضاء على مظاهر الفساد وأسبابه بكافة أشكاله، مشيراً إلى أن البلاد تشهد في ظل جهود مواجهة وباء كورونا ما يدور من مظاهر العبث والفضول والمساس بكيان الوطن

حزراً ولي عهد الكويت على تطويق الخلافات التي تسرّبت إلى داخل الأجهزة الأمنية كامتداد للصراعات وتصفية الحسابات السياسية، دفعه إلى اختيار نجله لتولي رئاسة جهاز أمن الدولة.. وهو اختيار يعكس أيضاً حالة الشك والريبة السائدة في البلد وداخل أروقة الحكم والتي تستدعي الحذر واليقظة وتجنّب المفاجآت بإسناد المهمات الحساسة إلى المقربين والثقات.

وقال مصدر كويتي إن اختيار الشيخ نواف لنجله لترؤس جهاز أمن الدولة ذي الحساسية الاستثنائية، جاء بناء على نصيحة وتشجيع من بعض أقرب مقربيه بمن في ذلك رئيس إحدى المؤسسات الرئيسية المشكلة للسلطة (رفض التصريح باسم الشخص والمؤسسة التي يرأسها).

وأضاف ذات المصدر أن الشيخ نواف كان متردداً في تعيين نجله في غياب أمير البلاد مخافة أن يُفهم اختياره على أساس أنه تدعيم لمركزه وحماية لموقعه الذي لا تخلو الساحة الكويتية من بعض الطامعين فيه.

لكن المصدر ذاته حرص على القول إن تعيين الشيخ سالم نواف الأحمد على رأس جهاز أمن الدولة، عكس دون شك، تراجع منسوب الثقة بين الشيوخ، حيث كان على طاولته الشيخ نواف الأحمد العديد من أسماء المرشحين لشغل المنصب سواء من شيوخ الأسرة الحاكمة أو من كبار الضباط والمسؤولين من خارجها. كما شملت قرارات التعيينات الأمنية التي اتخذها وزير الداخلية إثر فضيحة التجسس تعيين العميد محمد العبيد مديراً عاما لجهاز أمن الدولة خلفاً للعميد طلال الصقر، وتعيين اللواء عزيز سويلم وكيلا مساعداً لمكتب وزير الداخلية بعد

الكويت - دفع ولي العهد الكويتي الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بنجله الشيخ سالم نواف الأحمد الصباح إلى رئاسة جهاز أمن الدولة، وذلك لتطويق الفوضى التي داخلته بسبب تسرب الصراعات السياسية إليه، لاسيما الصراعات بين أفراد الأسرة الحاكمة، التي تسير العديد من المصادر إلى استشرائها بشكل بات يهدد تماسك الأسرة ومن ورائها الاستقرار السياسي في البلد الذي يمر بأحدى أصعب فتراته جراء الأزمات الصحية والاقتصادية، في ظل غياب أمير البلاد المقيم منذ يوليو الماضي في الولايات المتحدة للعلاج.

وجاء تعيين الشيخ سالم على رأس جهاز أمن الدولة من قبل وزير الداخلية أنس الصالح بعد إزاحة مدير عام الجهاز العميد طلال مع سبعة من كبار المسؤولين إثر تفجر فضيحة تجسس على المواطنين أحدثت دويا كبيرا داخل الأوساط السياسية والإعلامية الكويتية التي ربطت الفضيحة بما يدور في البلد من صراعات على السلطة، ومن سباق لتحصيل أقصى قدر ممكن من المكاسب المادية من أقصر الطرق، الأمر الذي انتهى ببعض شيوخ الأسرة الحاكمة متورطين في قضايا فساد كبيرة مثل قضية الاتجار بالإقامات وقضية الصندوق المائليزي.

إيران تستخدم المالكي لإرباك سياسة النأي بالنفس لدى الكاظمي

وترى القوى السياسية والمليشياوية التابعة لإيران أن خلط الأوراق على المستوى الأمني ربما يربك حسابات الكاظمي ويظهره عاجزا، قبيل استحقاق انتخابي، ربما يكون حاسما في تحديد أوزان القوى الفاعلة في الشأن السياسي العراقي. لأجل ذلك كثفت المليشيات من عمليات استهداف قوات التحالف الدولي والقوات الأميركية في العراق، دون أن تتبنى العمليات بشكل علني.

وفي وقت متأخر من مساء الإثنين، شن مجهولون هجوما صاروخيا عنيفا على مبنى السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء المحصنة، وسط بغداد. وسقط أحد الصواريخ في محيط السفارة، فيما تصدت الدفاعات الجوية الأميركية لصواريخ أخرى، عبر رشقات متقطعة من المقذوفات، دامت دقائق وأحدثت الكثير من اللق في محيط موقع المواجهة، الذي يتوسط أهم مناطق بغداد وأشدّها اكتظاظا بالسكان.

وتلقي مثل هذه التطورات بظلال من الشك على قدرة الحكومة العراقية في بسط الأمن فعليا، وتأمين البعثات الدبلوماسية وحماية المؤسسات المدنية والعسكرية.

وتقول مصادر سياسية إن زيارة المالكي إلى طهران ربما تشتمل على تفاهات مع خامنئي وقادة الحرس الثوري الإيراني بشأن زيادة التصعيد الأمني ضد حكومة الكاظمي في بغداد، بذريعة مقاومة القوات الأميركية المحتلة.

ويمثل المالكي إحدى الواجهات السياسية الرئيسية لما يُعرف بمشروع المقاومة الإسلامية الذي تديره إيران في المنطقة، لكنه يحرص على فصل نفسه عن الشخصيات المليشياوية، إعلاميا، كي لا يدفع ضريبة ذلك شعيبا.

وبفضل المالكي تناسلت الكثير من المليشيات، عندما كان رئيسا للوزراء بين 2006 و2010، إذا أسهم في إطلاق العديد من قاداتها المحتجزين في المعتقلات العراقية والأميركية خلال تلك المرحلة، ووفر الدعم للعديد منهم كي يطوروا عمليات التجنيد والتسلح. وشجع المالكي متهمين بقضايا على صلة بأحداث العنف الطائفي عام 2006 على الانشقاق من مليشيا جيش المهدي التي أسسها رجل الدين مقتدى الصدر، وتشكيل جماعات مسلحة جديدة، مثل عصائب أهل الحق وحركة النجباء وغيرها.

ويراهن المالكي الذي يحظى بتقدير خاص في طهران على العودة إلى صدارة المشهد السياسي العراقي بقوة في المرحلة القادمة، بعدما جرى تهميشه في الأعوام الستة الأخيرة بضغط من المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني. ويعتقد السيستاني أن خامنئي استخدم المالكي سنوات عدة في دفع شيعية العراق إلى خوض صراعات دموية في سوريا واليمن نيابة عن إيران. ويقول مراقبون إن المالكي يريد أن يكون مستعدا للقفز من أجل شغل أي فراغ سياسي ناجم عن تصعيد أمني متوقع في بغداد، مع اقتراب الانتخابات، ورغبة المليشيات الموالية لإيران في تفجير نزاعات تسلط الضوء على العجز الحكومي.

بغداد - اضطر ائتلاف دولة القانون إلى الكشف عن بعض تفاصيل زيارة زعيمه نوري المالكي السرية إلى إيران، بعدما تسربت أنباء عن ارتباطها بتحريك سياسي جديد، يرعاه مرشد الثورة الإسلامية علي خامنئي شخصيا، ويستهدف إرباك سياسة النأي بالنفس التي يعتمدها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي.

وقال مكتب المالكي إن الأخير وصل إلى إيران يوم الأحد "في زيارة خاصة تستغرق عدة أيام"، مشيراً إلى أن المالكي الذي يتزعم حزب الدعوة الإسلامية في العراق، سيلتقي "عدداً من المسؤولين الإيرانيين، وكذلك سيجري خلال الزيارة فحوصات طبية روتينية".

ووجد مكتب المالكي في بغداد نفسه محاطا بالأسئلة، بعدما تسرب أن زعيم دولة القانون غادر إلى طهران في زيارة سرية، للقاء مرشد الثورة الإسلامية علي خامنئي ومسؤولين في الحرس الثوري، يتقدمهم إسماعيل قاضي، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري، المكلف بإدارة الملف العراقي.

وتعلقت الأسئلة بمدى ارتباط زيارة المالكي إلى طهران بتحريك سياسي في بغداد يستهدف الضغط على الكاظمي، أو الدفع باتجاه سحب الثقة منه، إذا لم يراجع مساعيه للابتعاد عن إيران والاقتراب من الولايات المتحدة والسعودية.

فاروق يوسف

إيران تعول

على نوري المالكي

في إشاعة الفوضى

وتقول مصادر سياسية في بغداد إن مواجهة الكاظمي إعلاميا لن تنتهي لمصلحة القوى السياسية المعارضة من إيران، وفي مقدمتها حزب الدعوة الإسلامية وائتلاف دولة القانون وزعماء المليشيات المسلحة، بسبب التأييد الشعبي النسبي الذي يحظى به رئيس الوزراء حاليا، لاسيما داخل الأوساط الشيعية، ما يعني ضرورة البحث عن بديل.

ويرى الكاتب العراقي فاروق يوسف أن إيران تحتاج، في مرحلة المواجهة مع حكومة الكاظمي، إلى استعادة خدمات المالكي الذي صار وجوده شجيا بعد أن تم الاستغناء عن خدماته على المستوى المحلي.

وقال يوسف في تصريح لـ "العرب" إن إيران تعرف أن المالكي سيفعل كل ما تطلبه منه بسبب ظرفه العصيب، لذلك فإنها تعول عليه في عملية إشاعة الفوضى الداخلية التي سترافقها عمليات قصف قد تطل القوات العراقية إضافة إلى المصالح الأميركية.

وردا على سؤال هل سينجح المالكي في مساعاه؟ قال يوسف إن ذلك ليس مضمونا بسبب أن الكثير من رجال حزب الدعوة قد انفصوا من حول المالكي واعتبروه ورقة محروقة، مشدداً على أن إيران لن تخسر شيئا فالمالكي ليس رهانها الوحيد.



جهاز لشغل أي فراغ سياسي

هل يوقف غريفيث معركة مأرب كما أوقف معركة الحديدة؟

اللوجستية التي تسمح بإجراء المحادثات في سويسرا هذا الأسبوع بين الودفين. وقال مصدر في الأمم المتحدة إنه من المقرر أن تبدأ المحادثات يوم الخميس.

وذكر غريفيث المجلس بتعهد الطرفين في ستوكهولم عام 2018 بالإفراج عن السجناء والمعتقلين المرتبطين بالنزاع، وأنهما واصلا مناقشتهما للوفاء بهذا الالتزام في عمان في وقت سابق من هذا العام، مضيفا "ما أتمناه هو أن يسفر هذا الاجتماع فعلا عن الإفراج عن بعض السجناء".

ومن جهته أبلغ محمد عبدالسلام كبير المفاوضين عن حركة الحوثي وكالة رويترز بأن اللجنة المنبثقة من حركته ستفادر صنعاء على متن طائرة تابعة للأمم المتحدة.

وأضاف الدبلوماسي طلبا عدم الكشف عن اسمه أن غريفيث بات معروفا بتحركه عند المفاصل والمنعطفات الحاسمة في الحرب اليمنية وكأنه مكلف بحفظ توازنات معينة في الصراع لا يراها لها أن تخلل لمصلحة هذا الطرف أو ذلك.

وفي ما عدا ذلك يضيف الدبلوماسي ذاته، يبدو غريفيث سلبا المرسة الدبلوماسية البريطانية هادئا ومرتاحا ومركزا على مسائل ثانوية في الشأن اليمني.

ويجتمع وفدان يمثلان طرفي الحرب في اليمن في سويسرا هذا الأسبوع لبحث اتفاق، تدعمه الأمم المتحدة لتبادل الأسرى، قال غريفيث، الثلاثاء، إنه يأمل في أن يسفر عن إطلاق سراح بعضهم. وأبلغ غريفيث مجلس الأمن الدولي بأنه سيتم استئناف الترتيبات

والتي تعتبر البوابة الشرقية للعاصمة صنعاء، ما يفرض إصرار الحوثيين على احتلالها.

وربطت عدة مصادر تلك الجهود بمحاولة غريفيث وقف الحرب في مأرب والتي يمكن أن يكون لنتائجها تأثير عميق في توازنات الصراع في اليمن.

وقارن دبلوماسي يمني سابق بين التحركات الحالية للمبعوث الأممي وتحرركاته سنة 2018 لوقف معركة الحديدة الاستراتيجية الواقعة على الساحل الغربي لليمن، والتي كانت على وشك أن تحسم للقوات اليمنية والتحالف العربي، عندما نجح غريفيث في انتزاع موافقة الطرفين المتصارعين على توقيع اتفاق ستوكهولم الخاص بوقف إطلاق النار في المحافظة وبدء عملية لتبادل الأسرى لم يتم إنجازها إلى حد الآن.

عدن - حذر المبعوث الأممي إلى اليمن مارتين غريفيث من عواقب التحولات والأحداث العسكرية الجارية في محافظة مأرب شرقي اليمن، قائلا إن لها "آثارا مضاعفة على آليات الصراع في جميع أنحاء البلاد".

وجاء ذلك خلال مداخلة له أمام مجلس الأمن الدولي أبلغه فيها بإرساله الأسبوع الماضي مسودة مقضلة بشأن اتفاق لوقف إطلاق النار، إلى الطرفين المتحاربين؛ السلطة المعترف بها دوليا والحوثيين.

واستأنف المبعوث الأممي مؤخرا جهوده الهادفة لإنهاء الصراع اليمني سلميا، وذلك بالتوازي مع اشتعال المعارك العسكرية بين الحوثيين والقوات الحكومية المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية، وخصوصا على جبهة مأرب، المحافظة الغنية بالنفط